

النداء بالحج

أمر الله نبيه إبراهيم -عليه السلام- أن ينادي بالحج في قوله -تعالى- { وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ } (سورة الحج، الآية : 27) ثم إنه -كما في بعض الآثار- صعد على جبل أبي قبيس فنادى: يا أيها الناس، إن الله فرض عليكم الحج فحجوا، فسمعه من في أصلاب الرجال، وأرحام النساء، أي: سماع قبول، وإن لم يسمعوا الصوت كما هو، أي: ألهموه، وقذف في قلوبهم، وعرفوا حكمه. فإذا جاء الحج، وقرب موسمه، فإن المؤمنين الذين وقروا الإيمان في قلوبهم؛ تجدهم في أطراف البلاد وأقاصي الأرض تحن قلوبهم، ويتمنون أن يتيسر لهم الحج، فمن تيسر له أتى إليه، رغم ما يجد من المشقة والصعوبات، ومن لم يتيسر له عبط الذين أدوا هذا النسك، وعرف فضلهم، وما حازوه من الحسنات. وقد جعل الله الأئمة تحن إلى تلك المشاعر؛ استجابة لدعوة إبراهيم -عليه السلام- في قول الله -تعالى- { فَأَجْعَلُ أَفئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ } (سورة إبراهيم، الآية: 37) ولم يقل: أفئدة الناس؛ يعني: أفئدتهم كلهم، بل قال: { أَفئِدَةً مِّنَ النَّاسِ } ؛ يعني بعضاً منهم، فالذين يحجون كل عام قسم قليل من المؤمنين في أطراف البلاد.